»الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
أصحاب المعالي والسعادة
حضرات السيدات والسادة
يسعدنا أن نحيي جمعكم الموقر المنعقد في إطار الدورة الرابعة للمنتدى العالمي للفقر الحضري مضفين عليها رعايتنا السامية تقديرا من جلالتنا لفضائل التفكير الجماعي الدولي في جعل مدننا مدن إدماج لا إقصاء وبأنه لا سبيل لذلك إلا بمحاربة الفقر الذي يشكل أشد درجات الإقصاء والمساس بحقوق الإنسان وكرامته وأخطر تهديد للسلم سواء على المستوى الوطني أو الجهوي أو الدولي.
لذلكم ننوه بأهمية انعقاد هذا المنتدى الذي يجسد الوعي العالمي بكون الفقر الحضري ليس فدرا محتوما وبأن تبادل الخبرات الدولية في مجال اتخاذ أنجع السبل لاستئصاله رهين بالسياسات الوطنية الناجعة وكذا بالتضامن الدولي الفعال الجدير بتحقيق تنمية بشرية مستديمة قائمة على التصدي لكل عوائق ممارسة الحق في التنمية الناجمة عن محيط طبيعي قاس أو انعدام البحث عن مصادر الثروة أو الحيف في توزيعها أو ضعف شيوع روح التضامن أو قلة العناية بالتنمية البشرية أو انعدام أو ضعف المشاركة الديمقراطية أو إكراهات العولمة الشرسة التي تزيد من استفحال العجز الاجتماعي المستعصي وتستدعي مقاربة شمولية لتأهيل البلدان والمدن المستوعبة وإدماجها في مخطط عالمي عام للبلدان والمدن المنتجة.
حضرات السيدات والسادة
إن قبول استضافة بلدنا أشغال هذا المنتدى قد تم عن اقتناع من طرف المجموعة الدولية بنجاعة تجربتنا في مجال تأهيل المدن المستوعبة وإمدادها بالبنيات الضرورية لإدماجها في النسيج الحضري والقضاء على الفقر والإقصاء أو الحد منهما على الأقل.وأن التقدم الملموس المحقق في هذا الشأن قد جعل المنظمات الدولية المتخصصة س المتعاونة مع المغرب في إطار برنامج نموذجي لمحاربة الفقر في الوس ط الحضري وشبه الحضري س تصنف تجربة بلادنا ضمن التجارب الرائدة التي يمكن أن تتخذ نموذجا للإقتداء في ميدان التنمية الاجتماعية.

وبفضل النظر الثاقب لوالدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه فقد توفرت لبلادنا المقومات الأساسية لمحاربة الفقر الحضري متمثلة في اعتماد الديمقراطية لتدبير الشأن العام وجعلها وسيلة ناجعة للتعبئة لتحقيق التنمية الشاملة وغايتها وتحرير الطاقات الفردية والجماعية لمحاربة الفقر بتكريس حقوق الإنسان وتشجيع المبادرة الخاصة وتكوين الموارد البشرية وإعطاء الأولوية للامركزية وللعناية بالفلاحة وتنمية العالم القروي.
وقد حرصنا منذ اعتلائنا عرش المغرب على تعميق ما تحقق لبلادنا من مكتسبات مولين عناية فائقة للتنمية الاجتماعية التي جعلناها قوام مذهبنا في الحكم وغايته متخذين من مؤسسة محمد الخامس للتضامن التي نرأسها رافعة قوية للعدالة والإدماج الاجتماعيين ودعم البرامج الموجهة للفئات الاجتماعية المعوزة وتشجيع مبادرات المجتمع المدني في مجال محاربة كل مظاهر العجز الاجتماعي مبوئين تعميم التعليم والقضاء على الأمية والنهوض بنظام التربية والتكوين أولوية الأولويات في العشرية الحالية.
كما عملنا على إحداث المؤسسات الكفيلة بحفز الاستثمار وخلق الثروات الضامنة للتنمية وفي مقدمتها صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية موجهين حكومتنا لتجعل من الوكالتين المحدثتين للتنمية الاجتماعية ولإنعاش التشغيل ومن المقاولات الصغرى والمتوسطة والقروض الصغرى أداة ناجعة لمحاربة البطالة وتأهيل الشباب للاندماج في النسيج الاقتصادي.
ولتسريع وتيرة إدماج المدن المستوعبة في المدن المنتجة فقد وجهنا حكومتنا أيضا إلى إقرار سياسة محكمة لإعداد التراب الوطني والتعمير وإيلاء السكن الاجتماعي ومحاربة السكن غير اللائق الأولوية في السياسات الوطنية والمخططات المحلية للإسكان والتعمير فضلا عن اعتماد برنامج مضبوط للتنمية القروية الشاملة والمندمجة للحد من الهجرة القروية التي تعد رافدا أساسيا للفقر الحضري.
ومهما تكن نتائج هذه المبادرات والإنجازات فإننا مدركون بأنها لا تشكل إلا بداية الطريق الطويل والمضني للقضاء على الفقر الحضري ضمن تنمية مستديمة عاقدين عزمنا على مضاعفة الجهود وحشد كل الطاقات لتفعيلها.

حضرات السيدات والسادة
إيمانا مـن المجتمـع الـدولي بـأن القضـاء علـى الفقـر يتجـاوز النظـام الـوطني إلـى النظـامين الإقليمي والدولي فقد تم الاتفاق على وجوب تعاون أقطار الجنوب فيمـا بينهمـا والـتزمت دول الشمال بمساعدة الدول النامية على محاربة هذه الآفة المنافية للكرامة الإنسانية.
وبمناسبة التئام منتداكم وعلى بعد بضـعة أشـهر مـن انعقـاد المـؤتمر الـدولي الخـاص بتمويـل التنمية والقمة العالمية حول التنمية المستدامة نعتبر أن من الضروري أن يوجه منتداكم خطابا واضحا إلى المجموعة الدولية متسائلا عن الجدوى من اتخاذ توصـيات جديـدة فـي تفعيـل أهـم الالتزامات الدولية الهادفة إلى تخفيف حدة الفقر والمساعدة على التنمية.وفي مقـدمتها عـدم وفاء الدول المتقدمة بتخصيص 0,7 في المائة من ناتجها الوطني للمسـاعدة الدوليـة وإبقاؤهـا على التدابير ذات الطابع الحمائي التي تطـال الخـدمات والمنتوجـات الـتي تتـوفر فيهـا الـدول النامية على قدرة تنافسية واتخاذها لموقف متهيب في مسألة المديونية التي تمتص مـوارد مـا أحوج الدول النامية لها لتحقيق التنمية البشرية فضلا عن المعدل الضعيف لتدفق الاسـتثمارات الخارجية.
وبرغم الجهود التي بذلت في هذا الصدد فإنه ينبغي التأكيد على ضـرورة إيجـاد مقاربـة جديـدة تعطي الأولوية للوفاء بهذه التعهدات والالتزام بمبـادئ التضـامن الفاعـل والإنصـاف والشـراكة والترابط والمسؤولية المشتركة مستحضرين جميعا أنه في غياب نتائج ملموسة علـى مسـتوى تحسين ظروف عيـش السـكان المحروميـن فـإن التخـوف ينصـب حـول مصـداقية الالتزامـات وحظوظ نجاح برامج التنمية الحضرية وما ينذر به فشلها أو انعدام وسائل تمويلها مـن مخـاطر اتساع بؤر التوتر والعنف وتضاؤل درجة تحمل التضحيات من قبـل سـاكنة فقيـرة متـذمرة مـن الاتساع المتزايد للفوارق بينها وبيـن السـاكنة الغنيـة سـواء فـي بلـدانها الأصـلية أو فـي بلـدان الشمال.

وقد كان قرارنا المعلن عنه في القمة الإفريقيـة الأوربيـة المنعقـدة بالقـاهرة والقاضـي بإلغـاء مديونية الدول الإفريقية الشقيقة الأقل تقدما تجاه المملكة المغربية ورفـع الحـواجز الجمركيـة أمام صادراتها تجسيدا لالتزام المملكة المغربية الثابت بفضائل التضامن مـع دول الجنـوب فـي إطار مقاربة تعتمد على شراكة حقيقية وفعالة بين دول الشمال والجنوب.
وإن بلدنا لوطيد العزم على أن يجعل من منتداكم المنعقد بمدينة مراكش العريقة الـتي ارتبـط اسمها بمؤتمرات لها تاريخ وبما سيتخذه من توصيات قائمة على هذه المقاربة الجديـدة نقطـة تحول لتجسيد شعار..//مدن منتجة مدن مستوعبة.مدن للجميع//عاملين على الحيلولـة دون أن تشكل التحولات العالمية تهديدات إضافية للنسيج الاجتماعي الهش لدول الجنوب جاعلين منهـا فرصة لتعميق الوعي بالحاجة إلى تضامن عـالمي فعـال لتحقيـق التنميـة المسـتديمة الشـاملة الكفيلة بالقضاء على كل أسباب الفقر واليأس والكراهية والإقصاء.
وإذ نرحب بالمشاركين فـي هـذا المنتـدى العـالمي علـى أرض المغـرب بلـد اللقـاءات الدوليـة الهادفة لخدمة السلام والتضـامن بيـن كـل شـعوب العـالم فإننـا نتمنـى لكـم مقامـا طيبـا بيـن ظهرانينا سائلين الله أن يجعل التوفيق حليف ما تسعون إليه من نبيل المقاصد.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. «

MAP